متحف الوجهة

من كتاب "ثقافة الوجهة: السياحة والمتاحف والتراث "(1998)
باربرا كيرشنبلات-جيمبليت

ترجمة بتصرف
أ.د. مضر خليل عمر

مقدمة المحررين

لاحظ تيم أوكس (السياحة والحداثة في الصين، 1998) أن القرى العرقية في المناطق الداخلية من الصين تميل إلى تصميم خططها السياحية على غرار حدائق الملاهي الثقافية العرقية التي ظهرت في العديد من المراكز الحضرية في الصين . ومن المفارقات بالطبع أنه بينما تُصمم حدائق الملاهي عروضها على غرار القرى "الأصلية" ، فإن تلك القرى تُحوّل نفسها إلى حدائق ملاهي . قد نلاحظ أن هذه القرى تُصبح معارض لنفسها ، أو "متاحف في الهواء الطلق" . أطلق جان بودريار على هذا النوع من الأشياء اسم "دورة المحاكاة" ، حيث يسبق نموذج أو عرض شيء ما (أي تمثيله) الشيء نفسه . ورأى أن هذا هو الوضع السائد في عصرنا ما بعد الحداثي . وبينما قد يكون من المثير للجدل مدى سمة "تقدم المحاكاة" هذه للمجتمعات ما بعد الصناعية المعاصرة (لبودريار نصيبه من النقاد) ، فإن قطاعي السياحة والتراث يشيران بالتأكيد إلى أنه على حق . وكما تلاحظ باربرا كيرشنبلات-جيمبليت في المختار أدناه : "نسافر بشكل متزايد إلى وجهات حقيقية لتجربة أماكن افتراضية" . وفي بعض الأحيان ، تكون هذه "الأماكن الافتراضية" بحد ذاتها محاكاة للوجهات الفعلية التي تقع فيها .

تشير كيرشنبلات-جيمبليت ، على سبيل المثال ، إلى خطط بناء "منتزه ترفيهي لمطار جاتويك" داخل مطار جاتويك . ثم كان هناك الجدل حول خطط بناء منتزه ترفيهي "كي ويست وورلد" في أورلاندو، فلوريدا ، على بُعد سبع ساعات فقط بالسيارة من كي ويست الحقيقية . ولم يكن من المستغرب أن يؤدي هذا إلى بعض ردود الفعل الفكاهية في الصحافة ، حيث لاحظ المراقبون سخرية فلوريدا من بناء معارض منتزه ترفيهي لنفسها . في مجلة نيويورك تايمز، كتب ديفيد آيفز مقالاً طريفاً بعنوان "مرحباً بكم في عالم ديزني" (1995) . مستغلاً المدى السخيف الذي يمكن أن يصل إليه "دوران المحاكاة" ، اقترح آيفز إنشاء العديد من المتنزهات الترفيهية الأخرى ، مثل "مول وورلد" (مركز تجاري يضم متاجر ومطاعم وجبات سريعة وأشجار فيكس ، وسيبدو تماماً كمركز تجاري يضم متاجر ومطاعم وجبات سريعة وأشجار فيكس ، ولكنه سيفرض رسوم دخول ويمنح كل زائر زراً "يُعرّفه بأنه عميل") و"والت ديزني وورلد" (نسخة طبق الأصل من ديزني وورلد داخل ديزني وورلد "لزوار ديزني وورلد الذين لا يملكون الوقت الكافي لزيارة جميع أنحاء ديزني وورلد").

تناول فصل كيرشنبلات-جيمبليت "متحف الوجهة" ، من كتاب "ثقافة الوجهة" ، هذا السؤال : ماذا يحدث عندما تُعرض الأماكن للسياح ؟ ماذا يحدث عندما يصبح المكان "مشهداً يستحق المشاهدة" ؟ ماذا يحدث عندما تتحول قرية أو مدينة أو بلد إلى متحف ؟ في هذا السياق ، تصبح الثقافة موردًا لعرض مكان ما . ومع إعادة ابتكار الثقافة وفقًا لمتطلبات العرض الثقافي ، يشارك قطاع السياحة والتراث والمتاحف في إنتاج جغرافيات ثقافية جديدة . مشروع بيع الأماكن ، وجعلها مميزة ، وخلق منطقة ثقافية عضوية ، وجغرافيا ثقافية جديدة - هذا المشروع ، كما تدعي كيرشنبلات-جيمبليت ، هو مشروع متحفي . تُعامل الأماكن بأكملها كمعارض لذاتها .

يبدو أن هناك وجهتي نظر تفسيريتين مختلفتين قليلاً لهذا النوع من العمليات . من ناحية ، هناك مسألة الأصالة . متى نفقد التمييز الواضح بين "الأصل الأصيل" ومحاكاته ؟ متى ، كما يرى بودريار، تبدو المحاكاة أو المعرض أكثر "واقعية" من الأصل الذي يُفترض أنه يُشير إليه ؟ متى يتوقف "الأصل" عن أن يكون مرجعًا مهمًا على الإطلاق ؟ هل يشعر السياح بسعادة أكبر عند تجربة كي ويست كمنتزه ترفيهي مُعقّم بدلاً من الذهاب إلى الجزيرة نفسها ؟ وهل يُظهر طرح هذا السؤال استعلاءً نخبويًا تجاه السائح التعيس الذي يُخدع بسهولة ؟ هل يُظهر محاولةً لتعزيز مفهوم نخبوي للثقافة ؟ من ناحية أخرى ، هناك النهج الذي ينظر إلى مثل هذه المظاهر الطبيعية للعرض والعرض على أنها "مظاهر طبيعية للسلطة" . في كتابها المؤثر الذي يحمل العنوان نفسه ، تُجادل شارون زوكين بأن مثل هذه المظاهر الطبيعية تُمكّن من إخفاء قوة السيطرة الاجتماعية خلف إغراءات أوقات الفراغ وتجنيس الثقافة .

في كتاب "استعمار مصر" (1988) ، جادل تيموثي ميتشل بأن موجة "المعارض العالمية" في أوروبا في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين كانت جزءًا من إبستيم أوسع ، حيث عُرف العالم من خلال تمثيله (ينظر أيضًا مقدمة الجزء الثاني من كتاب "القارئ") . وكما هو مذكور أيضًا في اختيار يوديس ، فقد استخدم فوكو مصطلح الإبستيم في كتابه "الكلمات والأشياء" (1970/1966) ، لوصف الافتراضات المنطقية التي شكلت الأساس لأنواع المعارف والخطابات التي كانت ممكنة خلال فترة تاريخية معينة . بالنسبة لميتشل ، كان هذا يعني أن الأوروبيين في القرن التاسع عشر فهموا العالم في المقام الأول كمعرض ، مُمَوَّه ومؤطر أمامهم ليتأملوه . كتب قائلًا : "خارج المعرض العالمي ، لا نواجه العالم الحقيقي ، بل نواجه نماذج وتمثيلات أخرى للواقع" .

لكن هذه النظرة للعالم قد تؤدي إلى منطق منحرف يصب في مصلحة الحفاظ على التراث والعرض الثقافي . وتشير كيرشنبلات-جيمبليت إلى مثال الخطط البورمية لإجلاء شعب بادونغ قسرًا من الجبال إلى "قرية نموذجية" للعرض خلال "عام زيارة ميانمار" . ويوثق تيموثي ميتشل (حكم الخبراء ، 2002) حالة إخلاء قرويي القرنة في مصر لإفساح المجال للتراث . كتب ميتشل : "كان من المفترض أن يُعامل أهل غرناوية على أنهم جهلة ، وغير متحضرين ، وغير قادرين على الحفاظ على تراثهم المعماري . فقط من خلال رؤيتهم بهذه الطريقة ، ستتاح للمهندس المعماري فرصة التدخل ، مقدمًا نفسه على أنه مُعيد اكتشاف تراث محلي لم يعد السكان المحليون أنفسهم يدركونه أو يعرفون كيف يُقدّرونه" . مثل هذه الحالات تجعل قضايا السلطة والعدالة الاجتماعية جوهرية في أي دراسة لما يحدث عندما تسعى الأماكن إلى عرض نفسها.

باربرا كيرشنبلات-جيمبليت أستاذة جامعية وأستاذة دراسات الأداء في كلية تيش للفنون ، جامعة نيويورك . من بين كتبها ومقالاتها العديدة حول السياحة والتراث والمعارض والثقافة اليهودية والطعام والجماليات : "صورة أمام عيني : تاريخ فوتوغرافي للحياة اليهودية في بولندا ، ١٨٦٤-١٩٣٩" (أُعيد إصداره عام ١٩٩٥) ، و"أطلقوا عليّ اسم ماير يوليو: ذكريات مرسومة عن طفولة يهودية في بولندا قبل الهولوكوست" (٢٠٠٧) ، والمجلد الذي شاركت في تحريره بعنوان "احتكاكات المتاحف : الثقافات العامة / التحولات العالمية" (٢٠٠٧) . من أعمالها ذات الصلة بسياسات العرض الثقافي والتراث والسياحة : كتاب مايكل هيرزفيلد "مكان في التاريخ" (١٩٩١) ، وكتاب شارون ماكدونالد "سياسات العرض" (١٩٩٨) ، وكتاب جوي هندري "الإمبراطورية ترد الضربة" (٢٠٠٠).

عندما افتتح منتزه جاتويك الترفيهي عام ١٩٩٨، تمكن الزوار الذين لم تعد تجربة السفر الفعلية كافية لهم من القيام بجولة عبر مرافق الأمتعة والأمن والطوارئ ، وبرج مراقبة وهمي حيث يمكن للزوار تجربة هبوط الطائرات ، وتجربة ركوب "مثيرة" عبر نموذج لنظام مناولة الأمتعة . تتحول مصاعب السفر إلى

عوامل جذب بحد ذاتها من خلال مبادئ لطالما ربطت بين السياحة والمتاحف . تُسوّق دول بأكملها نفسها على أنها "أكبر متحف مفتوح في العالم" . يكمن في عمق هذه الحيلة التسويقية لتركيا فكرة مُقلقة مفادها أن السياحة قد تتفوق على المتاحف في لعبتها الخاصة من خلال تمكين المسافرين من رؤية "بعض من أروع الأعمال الفنية والعمارة السليمة في أي مكان . مثل كنيسة آيا صوفيا والمسجد الأزرق و "قصر توبكابي الفخم" وزيارته في موقعه الأصلي ، قبل تفكيكه ونقله إلى متحف .

تُطوّر جزر بيكيني منتزهًا ترفيهيًا ذريًا في المناطق التي دمرتها التجارب النووية . تصف هيئة المتنزهات الوطنية الأمريكية السفن والقنابل في قاع بحيرة جزيرة بيكيني بأنها "متحفٌ غير مُعدّل لفجر عصر القنبلة الذرية" . تَعِد هذه العروض الترويجية بتجربة أكثر واقعية ، وأكثر آنية ، وأكثر اكتمالاً ، سواءً أكانت تُقدّم واقعاً (مطار جاتويك) أو واقعاً افتراضياً (مدينة ملاهي مطار جاتويك) - أو كليهما في المكان نفسه . يُعدّ الانغماس في عالمٍ مختلفٍ عن عالمنا وسيلةً للتنقل ، سواءً سافر المرء ستاً وعشرين ساعةً من أوروبا إلى نيوزيلندا ، أو تنزّه من ساموا إلى فيجي ضمن الفضاء الافتراضي للمركز الثقافي البولينيزي في هاواي ، أو عبر الطريق الفاصل بين الحي الصيني وحي ليتل إيتالي في مانهاتن . ما هو أكثر اعتياديةً في سياق الوجهة يصبح مصدرَ سحرٍ للزائر - الأبقار تُحلب في المزرعة ، ومترو الأنفاق في مدينة مكسيكو خلال ساعة الذروة ، وحلاقو الهواء الطلق في نيروبي ، وآداب الاستحمام في اليابان . **بمجرد أن يصبح مشهداً يستحق المشاهدة ، يصبح عالم الحياة متحفاً بحد ذاته** .

تحتاج السياحة إلى وجهات ، والمتاحف من أبرز معالم الجذب السياحي . المتاحف ليست فقط وجهات سياحية ضمن برنامج رحلة : فهي أيضًا نقاط محورية في شبكة من المعالم السياحية التي تُشكل الجغرافيا الترفيهية لمنطقة ما ، وبشكل متزايد ، للعالم أجمع . تُعد المتاحف ، مهما كان اسمها ، جزءًا لا يتجزأ من المواقع الطبيعية والتاريخية والثقافية . تُوجه هذه المرافق الزائر إلى حي آرت ديكو في نابير، وكهوف وايتومو، وغابة وايتاكيري المطيرة في نيوزيلندا . تُنشئ بعض الشركات متاحف متكاملة تُخصص لتاريخها الخاص (مثل عالم كوكاكولا في أتلانتا) أو تاريخ منتجاتها (متحف باتا للأحذية في تورنتو). تُعد المتاحف أيضًا فعاليات مُدرجة في التقويم السياحي . تُعرف المعارض الضخمة في هذا المجال باسم سياحة الفعاليات.

لطالما كانت المتاحف بديلاً للسفر، وهو دور بالغ الأهمية قبل ظهور السياحة الجماعية . فمنذ نشأتها ، حافظت المتاحف على تذكارات السفر، كما يتضح من مجموعاتها من النباتات والحيوانات والمعادن ، وأمثلة على فنون وصناعات ثقافات العالم . وبينما تُمثل مجموعة المتحف نفسها خريطة غير مرسومة لجميع الأماكن التي أتت منها هذه المواد ، فإن مخطط الطابق ، الذي يُحدد هذا المتحف أماكن سير الناس ، كما يُحدد مساراتٍ مفاهيمية عبر ما يُصبح فضاءً افتراضيًا للسفر . بعرضه قطعًا أثرية من كل حدب وصوب ، سعت المتاحف منذ زمنٍ بعيد إلى إعادة بناء الأماكن التي جُلبت منها هذه القطع .

تُضفي مجموعة الموائل ، وغرفة الفترة ، والقرية المُعاد إنشاؤها ، على الزائر موقعًا كان منعزلاً في المكان أو الزمان . خلال القرن التاسع عشر، أوصلت المعارض عالمًا أصبح أصغر حجمًا بفضل السكك الحديدية والبواخر . **تضمنت عروض البانوراما جولاتٍ افتراضية كبرى** ، وحاكت صوت وحركة القطارات والسفن ، والتأثيرات الجوية للعواصف في البحر. ألقى مرشدٌ سياحيٌّ محاضراتٍ ، وقدّم أنشطةً ترفيهيةً لهؤلاء المسافرين المُحتملين . وقد احتُفل بهذه العروض في عصرها كبدائل للسفر، ربما تكون أفضل من الذهاب الفعلي إلى المكان المُصوَّر . كما أوضح أحد المعلقين في مجلة بلاكوود (1824) ، كانت الصور البانورامية وسيلة سفر سهلة : "تُعد الصور البانورامية من أسعد الوسائل لتوفير الوقت والنفقات في عصر التكنولوجيا هذا . ما كان يكلف بضع مئات من الجنيهات الإسترلينية ونصف العام قبل قرن ، أصبح الآن يكلف شلنًا واحدًا وبطريقة سريعة .

تُحسم الأمور في ربع ساعة ، الجبل أو البحر، الوادي الكلاسيكي أو المدينة القديمة ، تُنقل إلينا على أجنحة الريح...". إذا لم تكن لدينا مياه بحيرة جنيف ، وطوب وملاط تلك المدينة اليونانية الصغيرة ، ملموسة بأيدينا ، فهي ملموسة بالعين - الانطباع الأكمل الذي يمكن شراؤه ، من خلال جفافنا ، وجوازات سفرنا ، ونهبنا ، وتجويعنا ، وروائحنا الكريهة ، لمسافة 1200 ميل شرقًا وجنوبًا ، لا يمكن أن يكون أكثر اكتمالًا من عمل فرش السيدين باركر وبورفورد . المشهد حيّ ، نابض بالحياة ، وحقيقي تمامًا ؛ نشعر بكل شيء إلا النسيم ، ونسمع كل شيء إلا هدير الموج . قد يفضل المشاهدون بانوراما نابولي على نابولي نفسها لأنها "أكثر متعة للمشاهدة في ساحة ليستر، من الواقع بكل ما فيه من فظائع الطغيان والفجور والفقر والقذارة" [ينظر رالف هايد، بانورامانيا ! فن وترفيه الرؤية الشاملة، ١٩٨٨] .

وعلاوة على ذلك ، لم يكن بإمكان الجميع السفر، وبالنسبة لهم ، كانت الصور البانورامية والديورامية ، على حد تعبير تشارلز ديكنز، "وسيلة نقل" . يتبين أن سرد السيد بولي لرحلاته في كتابه "كلمات منزلية" (1850) يستند إلى بانوراما - "جميع وسائل النقل التي استخدمتها كانت تصويرية" . تكمن قيمة البانوراما ، على حد تعبير بولي ، في قدرتها على نقل "نتائج التجربة الفعلية ، لأولئك الذين لا يستطيعون اكتساب مثل هذه التجارب بأنفسهم" . بالإضافة إلى ذلك ، قد تنقل البانوراما "جوانب من التربة والمناخ... بكمال وصدق لا يمكن اكتسابهما دائمًا من زيارة المشهد نفسه" . بعد أن حلت السينما والمتنزهات الترفيهية محل هذا التقليد من المعارض بحلول نهاية القرن ، يمكن العثور عليه اليوم في الطابع القديم لنماذج المتاحف ، ومستقبلية عرض آيماكس ، والمؤثرات الخاصة لألعاب مثل "العودة إلى المستقبل" في استوديوهات يونيفرسال ، والبانوراما عالية التقنية في متحف سيدني . تواصل المتاحف إحداث تحولات في الإدراك المرتبط بتقنيات وممارسات السفر.

أصبحت المتاحف الآن بمثابة وكلاء سفر فعليين ، وتنظم جولات حصرية إلى أماكن بعيدة . تركز جولات "السفر الهادف" ، التي يقود العديد منها أمناء من متحف باورهاوس في سيدني ، على السياحة البيئية والفنون . تهدف هذه الجولات إلى أن تكون "رحلات استكشافية تثقيفية إلى ثقافات أخرى لأولئك الذين لا يهتمون بتجارب السياحة بجانب حمامات السباحة" . خلال الأشهر الأخيرة من عام ١٩٩٤ ، زارت مجموعات بوتان وفرنسا ونيبال والهند . تشمل تكلفة الجولة تبرعًا لأحد الرعاة - الصندوق العالمي للطبيعة - ولمتحف باورهاوس . بدلاً من انتظار السياح ليأتوا إليها ، تذهب المتاحف إلى السياح .

بفضل برنامج المعارض الذي افتُتح عام ١٩٨٠ من قِبل هيئة مطار سان فرانسيسكو ، نزل أكثر من شخص من على متن رحلة ربط عام ١٩٩٦ من الممر الآلي للتجول عبر معرض لمعدات المطبخ وأدوات المائدة من مجموعة ريتز في أكاديمية كاليفورنيا للعلوم ، أو تباطأوا لمشاهدة معرض لآلات العود العتيقة من مجموعة أكيرا تسومارا في ممرٍّ كئيب . **حتى أن المتاحف تُحاكي بروتوكولات السفر** . يُمكن للزوار شراء جواز سفر متحفي لزيارة أكثر من ١٩٠ متحفًا في كوينزلاند ، أستراليا ، والحصول على ختم لوثائقهم عند إتمام كل زيارة ، والاحتفاظ بجواز السفر كتذكار. احتفى المتحف الأمريكي للتاريخ الطبيعي في نيويورك بالذكرى السنوية الثانية عشرة لتأسيسه عام ١٩٩٥.

زيارات موضوعية لمعارضه كبعثة استكشافية ، تُضاهي تلك التي رعاها المتحف سابقًا ، لجمع العينات المعروضة . يُرحّب جواز سفر البعثة ، المتوفر في معسكرين أساسيين في المبنى ، بالزائر الشاب ، الجمهور الرئيسي لهذا الكتيب : يسافر معظم المستكشفين إلى أماكن بعيدة ، لكن رحلتك ستسير على خطى العلماء الذين جابوا العالم ، والذين جلبوا معهم العديد من الكنوز التي ستراها اليوم . في هذه البعثة ، يمكنك العودة بالزمن إلى عصر الديناصورات ، يمكنك لمس نيزك بعمر النظام الشمسي ، يمكنك رؤية امرأة صينية

شابة في طريقها إلى حفل زفافها ، يمكنك زيارة الغابات والسافانا والمناطق الجبلية في إفريقيا ، يمكنك حتى أن تتقلص إلى حجم نملة .

مغامرة رائعة تنتظرك اليوم : للبدء ، اقلب الصفحة . في محطات ميدانية في صالات العرض الحية ، يُختم الزوار بـ"جوازات سفرهم" . تُشكل هذه المجازات أرشيفًا للمفاهيم التاريخية التي لا جدال فيها . يُعزلها طابعها المرح في وجه الانتقادات ذاتها التي زعزعت استقرار احتفالات كولومبوس بالذكرى المئوية الخامسة ، والتي حمّلت المتاحف نفسها مسؤولية دورها التاريخي في مشاريع الاكتشاف والغزو الكبرى . بتسويقها لتاريخ مضطرب ، يُمجّد المغامرة الاستعمارية ، وأنثروبولوجيا بدائية مرفوضة ، تُوفر السياحة ملاذًا آمنًا لهذه الأفكار . بدأ عرض ترويجي لشركة الخطوط الجوية الأيبيرية عام ١٩٨٧، "مع ١٠٠ جولة للاختيار من بينها ، إسبانيا مُعرّضة للغزو مرة أخرى" ، وأضاف السياح إلى قائمة تضم الفينيقيين واليونانيين والرومان والقوط الغربيين - "استعدوا لقضاء عطلة ستُخلّد في التاريخ" .

ما مصير "المنتج المتحفي" ، أياً كان تعريفه ، في اقتصاد السياحة اليوم ؟ يُفترض في بعض الأوساط أن الزوار لم يعودوا مهتمين بالتأمل الهادئ للأشياء في كاتدرائية الثقافة . إنهم يريدون خوض "تجربة" . تخشى المتاحف من تجاهلها بكونها أماكن مملة ومغبرة ، كمساحات للموت - حيوانات ميتة ، ونباتات ميتة ، وأشياء ميتة . لهذا السبب ، قام متحف تي بابا تونغاريوا ، متحف نيوزيلندا ، في مركز زوار ويلينغتون ، قام المتحف بضربة استباقية ، مُتوقعًا في البداية الصورة السلبية للمتحف كمكان مهيب ، "مكانٌ يجب الهمس فيه كما في الكنيسة" ، ومُنع فيه لمس الأشياء القديمة في علب زجاجية . ثم يُخبر الزائر أننا "نعيد تصور مصطلح "متحف" ، كمكان حيوي ، ومثير، وفريد - وهو بالضبط ما تُسوّقه السياحة .

يُعرّف المنشور الذي يُعلن عن متحف تي بابا تجربة المتحف بأنها "مغامرة مذهلة - مغامرة يكون فيها جميع النيوزيلنديين مسافرين" ، لأن "المتحف سيأخذنا في رحلة" . **الوجهة هي فهم ذاتي جماعي** . يجب على المتاحف المنخرطة في مهمة تخيّل الأمة أن تُحدد موقعها ، وهي مسؤولية لها تداعيات تتجاوز الرحلة داخل جدرانها . حتى مع تبني المتاحف نموذج السياحة - إذ يُشير وعد "التجربة" إلى فورية السفر - فإن هذه الصناعة في أجزاء من العالم ، مثل نيوزيلندا وأستراليا ، كانت بطيئة في تطوير "السياحة الثقافية" . فمعظم السياحة في هذه الدول حديثة العهد نسبيًا تعتمد على الطبيعة ، بينما يعتمد الباقي على المعالم السياحية المُصممة خصيصًا .

هناك عدة أسباب لهذا التركيز . فهناك مشكلة في كيفية تحديد تفرد وجهة ما لتسويقها بشكل أفضل في سوق تنافسية . **ما الذي يجعل هذا المكان مختلفًا ؟** لقد اتجهت أستراليا ونيوزيلندا إلى ربط تفردهما كوجهات سياحية بالسكان الأصليين ، وربط الثقافة بالأماكن التي جاء منها المستوطنون . ومع ذلك ، وعلى الرغم من ارتفاع معدل التوطن ، فإن اختلافهما عن الأماكن الأخرى ليس طبيعيًا ، بل ثقافي ؛ أي أن الاختلاف يُنتج ، ولا يُوجد . بالنسبة لأنتوني ترولوب ، الذي كتب عام ١٨٧٣، "إن العيب الكبير في نيوزيلندا - أو بالأحرى في السفر إليها - يأتي من الشعور بأنك بعد عبور العالم والسفر لمسافات طويلة ، لم تنجح إطلاقًا في الابتعاد عن إنجلترا . عندما تصل إلى هناك ، تجد نفسك ، كما لو كنت بجوار منزلك ، ومع ذلك ، يبقى بينك وبين وطنك حاجز لمدة شهرين" . إن تحديد خصوصية نيوزيلندا من خلال الجوانب الفريدة لمواردها الطبيعية هو ممارسة ثقافية . واستنادًا إلى ملاحظة ترولوب ، فهي ليست ممارسة واضحة . بعد أكثر من قرن من الزمان ، ما تزال كتيبة المعلومات الموجودة في غرفة فندق في دنيدن تُحيي فكرة أن "هذا البلد الصغير يضم ، على ما يبدو، جزءًا من كل جزء من العالم . ريف إنجلترا ، ومضايق النرويج ، وجبال الألب السويسرية ، وبحيرات كندا ، ساحل أوريغون وشواطئ هاواي ليست سوى أمثلة قليلة على أوجه التشابه التي قد يجدها المرء أثناء السفر حول هذه الجوهرة في جنوب المحيط الهادئ .

يمكن عد السياحة مقياسًا ، وهي أداة لفهم الذات على الصعيدين المحلي والوطني . وكما علق كريستوفر وود ، مؤرخ الفن ومؤسس جمعية "الأستراليين الدارسين في الخارج" ، "في محاولتي لجذب فئة جديدة ناشئة من المسافرين الفضوليين والمتمرسين ، فإن أستراليا مضطرة حقًا إلى ابتكار نفسها... ما نفعله ، إن صح التعبير، هو خلق جغرافيا ثقافية جديدة كليًا قائمة على أشياء يرغب الآخرون في التعرف عليها ؛ مما يجعل أستراليا مكانًا محدودًا بتشكيلة واسعة من الأشياء التي تستحق المشاهدة . " هذه العملية متحفية ، تُصوّر السياحة في نيوزيلندا مشهدًا مُتخيلًا يُقسّم تاريخ البلاد إلى ثلاثة أقسام مُحكمة . تنتهي قصة الطبيعة مع قدوم البشر. وتنتهي قصة السكان الأصليين مع قدوم الأوروبيين . ولم يُقتنع الأوروبيون (والمهاجرون لاحقًا) حتى وقت قريب بأن قصتهم مثيرة للاهتمام . إن الوعي المُنقسم للمجتمعات المستوطنة ، التي تتنقل بين الأماكن ، مُسجّل في تاريخ السياحة نفسه . فبينما كان السياح يسافرون من أوروبا فقط ليصلوا إلى "أوروبا" ، ينزلون اليوم في "أقدم أرض في العالم" ، وفقًا لكتاب "مرحبًا بكم في أستراليا" ، وهو دليل معلومات الضيوف في فندق هيلتون بريزبين . تُظهر خريطة أستراليا الموجودة هناك النباتات والحيوانات والرياضات وأولورو (الاسم الأصلي لصخرة آيرز) ، والسكان الأصليين ، وبعض المباني - بمعنى آخر، المعالم الطبيعية والسكان الأصليين والرياضات .

انظر إلى بيان حكومة كوينزلاند الثقافي : "سيعزز قطاع الثقافة ما يميز ثقافة كوينزلاند - تاريخنا الاجتماعي وتراثنا ، وثقافاتنا الأصلية وبيئتنا الطبيعية ، ومنتجاتنا عالية الجودة ، ومناطقنا ، وثقافاتنا المتنوعة . " أو اقتراح "وجهة نيوزيلندا" : **"بينما يمكن تقديم تراثنا الثقافي كـ"ترفيه" في المراكز، يمكن تجربته كـ"نمط حياة" في المناطق".** تتجاهل هذه الصيغة عدة مفاهيم للثقافة : الثقافة كممارسة معاشة ، والثقافة كتراث ، وصناعة الثقافة . كما أنها تثير أسئلة عدة . كيف يصبح أسلوب الحياة "تراثًا" ؟ كيف يصبح التراث صناعة ؟ وماذا يحدث لعالم الحياة في هذه العملية ؟ هناك تبادلية ، وتكرارية ، بين عرض العالم والعالم كعرض لذاته . تخلق المتاحف ، من خلال معارضها ، "تأثيرًا يُسمى العالم الحقيقي" . هذا التأثير هو أحد أهم أصول السياحة .

ولكن ، لا يكفي ، من منظور الصناعة ، فتح الحافلة وإطلاق سراح السياح إلى فضاء حياة وجهتهم - "العالم الحقيقي" ، المتاح في كل مكان ، والمفتوح دائمًا ، والمجاني . تُفضل الصناعة العالم كصورة لذاتها - نافذة الصورة ، والحي الثقافي ، والأداء الرسمي .

أولًا، القرى النموذجية والفرق المسرحية قابلة للنقل . صُدِّرت عروض الماوري الثقافية إلى أستراليا وإنجلترا خلال ستينيات القرن التاسع عشر، وإلى مهرجان احتفالات الإمبراطورية في إنجلترا عام ١٩١١. ويمكن للسياح إلى بالي اليوم مشاهدة عروض مشابهة لتلك التي أُقيمت للمعارض الدولية خلال المائة عام الماضية ، وخاصةً خلال الثلاثينيات في باريس .

ثانيًا، تُعدّ المناطق المُخصصة أكثر ربحية من المساحات الترفيهية لأنها تُضيف قيمةً إليها . يتيح الوصول المُتحكّم إلى جميع المناطق إمكانية فرض رسوم .

ثالثًا، تُعدّ القرى النموذجية والحفلات الموسيقية الثقافية أسهل إدارةً وأقل تأثيرًا على المساحات الترفيهية ، وبالتالي أقل تدميرًا لها .

تكمن جاذبية المساحات الترفيهية في دقتها العالية ، وحيويتها ، وفوريتها . ومن مشاكل المساحات الترفيهية انخفاض كثافتها ، أي المساحة الفارغة بين المعالم السياحية . وتتمثل المشكلة الثانية في التشبع : فمع ازدياد عدد السياح ، يملأون المساحة ويحلون محل ما جذبهم إليها في المقام الأول . لمعالجة مشكلة

التشبع ، تُسوّق صناعة السياحة مواقع حصرية للسياح الأثرياء ، مما يُدرّ المزيد من الإيرادات من عدد أقل من الزوار. هذا هو وعد الشاطئ الفارغ . هذه هي رسالة الصور التي تُظهر الموقع ، ولكن ليس السياح .

ولمعالجة مشكلة الكثافة ، تُطوّر الصناعة روابط بين المواقع في منطقة ما لتشكيل "**ممرات تراثية**" - مسارات رحلات قاحلة تربط المواقع في المنطقة . يُقدّم "القطار الدولي السريع : دليل المجتمعات العرقية على طول قطار 7" أسبابًا للنزول في كل محطة على الطريق : يمر قطار رقم 7 فوق العديد من المجتمعات العرقية والمهاجرة على مساره الذي يبلغ طوله سبعة أميال عبر شمال غرب كوينز [مدينة نيويورك] ، لدرجة أنه أُطلق عليه اسم "القطار الدولي السريع". ندعوك لتجربة ذلك بنفسك . انزل في سانيساید ، واقضِ أمسية في مسرح إسباني وليلة في ملهى روماني ؛ انزل في وودساید ، واستأجر فيلمًا تايلانديًا ، وابدأ محادثة في حانة أيرلندية ؛ انزل في جاكسون هايتس ، وزُر متجرًا للساري الهندي ، وارقص في ملهى ليلي كولومبي...

أو ، تُصمّم الصناعة مناطق ثقافية مثل منطقة ضفاف نهر بريزبين ، والتي توفر "معرضًا لأفضل الفنانين والتراث الثقافي للولاية ، متكاملًا مع الطعام والتسوق وتجارب نمط حياة مثيرة أخرى" ، ومركزًا للمؤتمرات والمعارض ، وكازينو: "سيكون مفهومًا نموذجيًا للسياحة الثقافية ، يعزز أسلوب حياة متكاملًا وتجربة ثقافية محلية". وبهذه الطريقة ، تُدمج المنطقة "الموارد الحرة والمتأصلة والطبيعية" أو "الموارد العرضية من مختلف الصناعات" ضمن نطاق صناعة السياحة نفسها .

مناطق جذب سياحي مُصممة خصيصًا ، مثل المركز الثقافي البولينيزي في هاواي ، حيث يُمكنك استكشاف جزر كوك ، وجزر ماركيساس . ساموا وفيجي ، في مكان واحد ، ليستا كثيفتين فحسب ، بل تعزلان أيضًا عن السياح مساحة المعيشة الممثلة هناك ، مع التحكم في تمثيلها وإدخالها بقوة في هذا المجال . المرشدون السياحيون إلى الموقع هم أشخاص من المحيط الهادئ اعتنقوا المورمونية ، وكثير منهم طلاب في جامعة بريغهام يونغ . ومن خلال أدائهم لأسلوب حياة لم يعودوا يعيشونه ، والذي أصبح آمنًا للعرض بفضل هذه الحقيقة بالذات ، فإنهم يُظهرون أيضًا تحولهم .

تحقق المتنزهات الترفيهية أعلى كثافة سكانية على الإطلاق - العالم كله ضمن بضعة أفدنة ، وغالبًا في أماكن لا يوجد فيها ما يجذب السياح . ترتبط المتنزهات عمومًا ارتباطًا عشوائيًا بالمواقع التي بُنيت فيها ، لأن الخيال ليس له موقع جغرافي ثابت . وكذلك الحال بالنسبة للترفيه . قد يتساءل سكان نيويورك الذين يزورون منتجع نيويورك-نيويورك في لاس فيغاس عن سبب مغادرتهم وطنهم . في وسط فلوريدا ، حلت الطرق السريعة والفنادق والمطاعم محل بساتين البرتقال والمستنقعات ، حيث تخدم 34 مليون سائح "يزورون أورلاندو سنويًا لاستكشاف العالم" ، أو بالأحرى "معالم العالم" - بما في ذلك ، قريبًا ، تمثيل لكي ويست ، وهي وجهة منافسة قريبة . سيُجسّد كي ويست وورلد "جوهر الجزيرة الصغيرة في قرية ترفيهية غير ساحلية مساحتها خمسة أفدنة" في سي وورلد ، على بُعد سبع ساعات فقط من كي ويست نفسها . ستوفر الحديقة سحرًا خاليًا من الجريمة . و"تعريف الضيوف بسكان الجزيرة الساحرين ونظامها البيئي شبه الاستوائي" .

هل هي مجرد منافسة لمدينة ملاهي أم إعلان مجاني لكي ويست نفسها ؟ اقترح أحد الخبراء أن تُنشئ كي ويست "عالم أورلاندو" ، حيث يركن الزوار سياراتهم في مواقف سيارات ضخمة ، ويركبون الترام إلى البوابة الرئيسية ، ويشترون التذاكر، ويقضون بقية اليوم واقفين في طابور طويل بلا حراك ، وبعد ذلك "يشترون قمصانًا قبيحة ، ويعودون إلى الترام ، ويقضون ساعة أو نحو ذلك في محاولة العثور على سياراتهم ، ثم يقضون بقية المساء في محاولة لتحديد أي من مطاعم سيزلر الـ 317 سيتناولون العشاء فيها". باختصار، مدينة ملاهي في جوهرها - بنية تحتية متكاملة ، وكثافة سكانية منخفضة ، ومساحات فارغة . عندما يعود

هؤلاء السياح أنفسهم إلى ديارهم ، قد يكتشفون أن الأماكن التي غادروها قد أصبحت هي نفسها وجهات سياحية .

أصبحت المدن الصغيرة في بريطانيا شائعة لدرجة أنها تُبعد الزوار. ذكرت صحيفة "ذا إيج" عام ١٩٩٤ أن "اكتظاظ المدينة" علامة على العصر. يزور ثلاثة ملايين زائر ٣٠ ألف مُضيف في وندسور، حيث تبلغ النسبة ١٠٠ إلى واحد ، بل وتزيد في موسم الذروة . يُثير استياء السكان المحليين في مناطق مثل باث استياءً شديدًا لدرجة أنهم يُشغلون خراطيم المياه في الحافلات المكشوفة . ويُقال إن السياح يُفسدون المدن على بعضهم البعض ويجعلونها غير صالحة للسكن بالنسبة للسكان الذين سئموا من الازدحام والتلوث وتآكل المواقع نفسها . تُقر بعض المدن بأنها لا تستطيع إبعاد السياح ، لذا تُعدّ "خططًا لإدارة الزوار" . وترفض مدن أخرى ، مثل كامبريدج ، الترويج لأنفسها على الإطلاق . التراث ، في هذا السياق ، هو إعادة تقييم لما هو عتيق ، ومخطئ ، وبائد ، وميّت ، وبائد . يُخلق التراث من خلال عملية عرض (كمعرفة ، وأداء ، وعرض متحفي) . يُضفي العرض على التراث المُصوَّر حياةً ثانية . تكشف هذه العملية عن الاقتصاد السياسي للعرض في المتاحف ، وفي السياحة الثقافية عمومًا. . .

التراث صناعة "ذات قيمة مضافة"

يُضيف التراث قيمةً إلى الأصول القائمة التي لم تعد صالحةً للاستمرار (أنماط الحياة المعيشية ، والتقنيات القديمة ، والمناجم المهجورة ، وآثار الكوارث الماضية) أو التي لم تكن منتجةً اقتصاديًا أبدًا لأن المنطقة شديدة الحرارة ، أو شديدة البرودة ، أو شديدة الرطوبة ، أو شديدة البعد ، أو التي تعمل خارج نطاق الربح لأنها "موارد طبيعية حرة ، ومتأصلة" ، أو ممتلكات غير قابلة للتصرف . تضمن منظمات التراث بقاء الأماكن والممارسات المهددة بالزوال لأنها لم تعد صالحةً للاستمرار أو صالحةً للاستخدام أو ذات قيمة . ويتم ذلك من خلال إضافة قيمة الماضي ، والعرض ، والاختلاف ، وحيثما أمكن ، الأصالة .

قيمة الماضي

"الماضي بلدٌ غريب" بفضل صناعة التراث . يتجلى مفهوم السفر عبر الزمن جليًا في الدعوات إلى "رحلة عبر التاريخ" (مسار تراث تاراناكي) أو "السير في حارة الذكريات" (قرية هاويك التاريخية) ، وكلاهما في نيوزيلندا . يمكن عد مصطلح "تاريخي" بحد ذاته مؤشرًا على التقادم : فلا يمكن إجراء مكالمات من "كشك الهاتف التاريخي" على مسار التراث في بالمرستون نورث . وقد كرّسته بلدية المدينة بعبارة "هذا مبنى محمي" ، لكن نوافذه تعرض الآن قوائم عقارات لشركة هاركورتس ، وهي شركة أقدم من ذلك الصندوق . هاركورتس ، التي تعمل منذ عام 1888، ليست على مسار التراث .

قيمة المعرض

التراث والسياحة قطاعان تعاونيان ، فالتراث يحوّل المواقع إلى وجهات ، والسياحة تجعلها مجدية اقتصاديًا كمعارض لذاتها . تصبح المواقع متاحف لذاتها ضمن اقتصاد السياحة . بمجرد أن تصبح المواقع أو المباني أو الأشياء أو التقنيات أو أساليب الحياة غير قادرة على الاستمرار كما هي كما كانت عليه سابقًا ، فإنها "تصمد" - تُصبح مجدية اقتصاديًا - كتمثيلات لأنفسها . تُعالج مشاريع التراث في بنسلفانيا التدهور الصناعي الهائل في الولاية - فوفقًا لأحد التقديرات ، "65% من الأراضي المخصصة للاستخدام الصناعي مهجورة" - من خلال توفير استخدامات جديدة للمباني المهجورة وفرص عمل للعمال الصناعيين العاطلين عن العمل ، الذين يُرشدونهم إلى حياتهم السابقة كعمال مناجم وعمال صلب ، وإلى ما أصبح يُعرف بالتراث الصناعي .

تُعيد الاقتصادات المُحتضرة إحياء نفسها كعروض لما كانت عليه في الماضي ، أحيانًا قبل أن يبرد الجسد . في ألمانيا الشرقية السابقة ، تتدخل السياحة حيث تتراجع الصناعات الثقيلة التي شجعها النظام الشيوعي . تُروّج تورينجيا للأيام الخوالي الجميلة للوثر وغوته من خلال عرض قلاعها التي تعود للعصور الوسطى ، وقاعة بلدية عصر النهضة ، وكنائسها . إلى الشمال مباشرةً من برلين ، في قاعدة عسكرية سابقة ، تُشكّل "الأيام الخوالي السيئة" موضوع متحف ومدينة ملاهي . سيعرض المتحف التاريخ السياسي والاجتماعي لألمانيا الشرقية ؛ بينما ستعيد مدينة الملاهي إحياء الحياة الشيوعية هناك . "سيكون الموظفون وأصحاب المتاجر عابسين وغير متعاونين . ستكون المنتجات الوحيدة المعروضة للبيع هي تلك التي كانت متوفرة في ألمانيا الشرقية".

قيمة الاختلاف

للتنافس على السياح ، يجب أن يصبح الموقع وجهة . وللتنافس مع بعضها البعض ، يجب أن تكون الوجهات مميزة ، ولهذا السبب تتطلب صناعة السياحة إنتاج الاختلاف . ليس من مصلحة الوجهات النائية أن يصل المرء إلى مكان لا يمكن تمييزه عن المكان الذي غادره أو عن أيٍّ من آلاف الوجهات الأخرى المتنافسة على حصة السوق . يُدرك البيان الثقافي لحكومة كوينزلاند هذا الأمر تمامًا ، حيث ينص ، تحت عنوان "**صناعة الثقافة**" ، أن "الحكومة تتوقع من قطاع الفنون المدعوم أن يضمن تقديم منتجات وخدمات ثقافية مميزة من كوينزلاند بتكلفة معقولة لجمهور الولاية" . الأمر يتعلق بـ "الافادة من الاختلاف" ، كما جاء في التقرير، والافادة من "التأثير غير المباشر" لـ "صورة كوينزلاند الإيجابية" .

يُنتج التراث من خلال عملية تُخفي ما يُعرض.

يُعدّ المعرض أداةً أساسيةً في إخفاء ما يُعرض . إن تدمير الأشكال الثقافية بحجة الحفاظ عليها له سوابق في الإصلاح البروتستانتي ، والثورة الفرنسية ، وتشكيل الإمبراطوريات الاستعمارية ، وظهور الدول القومية ، وإصلاح اليهودية في القرن التاسع عشر، على سبيل المثال لا الحصر. ورغم التطلعات الطوباوية ، فإن العالم المتخيل تحت لواء التراث هو ساحة معركة . وهذا لا يعني أن جميع المعارك الدائرة هناك دموية بالقدرنفسه ، أو أن شروط الصراع هي متماثلة . **يقف السائح على حافة قبر مفتوح ، ليس حاملاً مجرفة في يده لدفن التقاليد القديمة ، بل حاملاً قلماً لتسجيلها** .

إن عملية نفي الممارسات الثقافية تنعكس بمجرد نجاحها في تقادم "الأخطاء" ؛ في الواقع ، من خلال عملية التأريخ ، وهي أسلوب من أساليب الإنتاج الثقافي ، يُعاد تقييم ما تم إنكاره كونه تراثًا . يُشير مصطلح "**الفولكلور**" بحد ذاته إلى تحويل الأخطاء إلى تراثيات قديمة وإعادة تقييمها بمجرد أن تُصبح آمنة للجمع والحفظ والعرض والدراسة ، حتى في خضم الحنين إلى الماضي والإحياء . أما مدى أمانها ، فهو أمر آخر . على حد تعبير جون كوماروف ، "الفولكلور... من أخطر الكلمات في اللغة الإنجليزية" لأنه غالبًا ما يُخفي "شعبوية غير تأملية للغاية" ، أو ما هو أسوأ من ذلك ، في حالة منتزه سبلينديد تشاينا الترفيهي في فلوريدا .

يُشارك التوثيق والعرض في اختفاء ما يُظهرانه ، سواءً كان ذلك بهدف إثارة اشمئزاز أولئك الذين ما زالوا يستوعبون المعايير الجديدة ؛ أو تبرير الإبادة الجماعية ، كما أراد النازيون أن يفعل معرضهم المُخطط لعرق منقرض ؛ أو إظهار التحسن ، كما في حالة قرية نموذجية ماورية مُطهرة... . إن الجهود الأخيرة التي بذلتها السلطات البورمية لنقل نساء الأقليات "طويلات الأعناق" من منازلهن في شرق بورما إلى رانغون للعيش في معلم سياحي نموذجي تُشير إلى أن المعرض قد ساهم في اختفاء ما يُظهره . احتجت جماعة معارضة بورمية على الترحيل القسري لـ"أفراد من الأقليات العرقية من أكثر من مئتي قرية في بلدة ثانداونغ الواقعة على تلال ولاية كارين الشمالية" ، بمن فيهم "أفراد من جماعة بادونغ العرقية التي تضع

نساؤها حلقات معدنية حول أعناقهن مما يمنحهن مظهرًا "طويل الأعناق" . سيُجبر بعضهن على العيش في قرية نموذجية ، يجري بناؤها بالقرب من رانغون ، استعدادًا لـ"عام زيارة ميانمار" العام المقبل ، والتي يصفها المعارضون بأنها "**حديقة حيوانات بشرية عرقية**" .

هذه ليست المرة الأولى التي يُروّج فيها لشعب بادونغ كوجه سياحي . وليست هذه هي المرة الأولى التي تُعرض فيها معروضات بشرية في حدائق الحيوان . ووفقًا لخطة "الأقصر الجديدة" ، "سيتم نقل سكان القرنة البالغ عددهم 100,000 نسمة ، والذين يعيشون حاليًا فوق وبين المقابر القديمة ، من هذه المنطقة الأثرية إلى الطارف". ولتشجيع السياح على البقاء لفترة أطول - إن لم يكن لألف ليلة وليلة ، فـ"ست ليالٍ مصرية" - يخطط المطورون لإنشاء ملعب جولف و"قرية نموذجية" تُجسد جوانب الحياة المصرية - الثقافات الفرعونية والبدوية والنوبية والريفية .

طُرد شعب البوشمن ، الذين "كادوا أن ينقرضوا" على يد المستوطنين الأوائل ، والذين أصبح عددهم الآن قليلًا ، من حديقة كالاهاري جيمسبوك عام 1970 ، لأن "الإدارة قررت أن السياح لا يحبون رؤية البوشمن جائعين . ويقول العديد من أصحاب العمل إن افتقار رجال القبائل إلى المادية جعلهم غير موثوق بهم ، وكانوا يأكلون الكثير من الحيوانات". بعد عشرين عامًا ، نُقل أربعون من البوشمن من حي فقير إلى منتزه كاغا كامنا للألعاب شمال كيب تاون ، حيث يمكن للسياح مشاهدتهم مقابل 7 دولارات (1.50 دولار من الرسوم تذهب إلى البوشمن) ... .

وكما هو الحال في المتاحف ، تعتمد السياحة على النقل - على نقل الناس ، بل وحتى المواقع - من مكان إلى آخر . لنأخذ فندق لوكسور - لوكسور لاس فيغاس ، أي : لوكسور لاس فيغاس ، الذي افتُتح في 15 أكتوبر/ تشرين الأول 1993، هو هرم من 30 طابقًا مُحاط بمساحة 11 فدانًا من الزجاج . ينعكس الطابع المصري للفندق في ديكور غرفه البالغ عددها 2526 غرفة وكازينو مساحته 100,000 قدم مربع . يسافر الضيوف بالقارب على طول نهر النيل من مكتب التسجيل إلى المصاعد ، التي تصعد الهرم بزاوية 39 درجة . تشمل الميزات الأخرى مسلة تعرض عرضًا ضوئيًا بالليزر في البهو المركزي للهرم ؛ وسبعة مطاعم ذات طابع خاص ، ومجمعًا ترفيهيًا يقدم مغامرات تفاعلية عالية التقنية في الماضي والحاضر والمستقبل . تتراوح أسعار الغرف المزدوجة في فندق الأقصر، الكائن في 3900 شارع لاس فيغاس الجنوبي ، بين 59 و99 دولارًا .

هل يُعدّ الوصول من وإلى مكتب التسجيل إلى المصاعد بالقارب على طول نهر النيل أغرب من زيارة معبد دندور في متحف متروبوليتان للفنون في نيويورك ؟ وهل يُعدّ السفر إلى الأقصر، مصر، أغرب من ذلك ؟ تُعِدكم شركة ترافيل بلانز إنترناشونال برحلة بحرية على نهر النيل الأسطوري في سفينة تتفوق حتى على سفينة كليوباترا الذهبية المصقولة... إنها سفينة تشبه اليخت ، تتسع لـ 44 راكبًا ، مُختارة بعناية لتجهيزاتها الفاخرة والحميمة . تُوفّر كل كابينة إطلالات بانورامية من خلال نوافذها الزجاجية ، بالإضافة إلى وسائل الراحة والرفاهية من حمامات خاصة ، وتكييف هواء فردي ، وتلفزيون . ما لا تُخبركم به شركة ترافيل بلانز إنترناشونال (1988) هو أنه بعد عدة سنوات ، "انتهت السياحة في الأقصر تقريبًا بسبب العنف" . كان المسلحون الإسلاميون يزرعون القنابل في الآثار الفرعونية ، لطرد السياح ومحو آثار عبادة الأصنام

اذهب إلى لاس فيغاس ، وجرّب مصر. اذهب إلى ستوكهولم ، وجرّب السويد بأكملها - في متحف سكانسن المفتوح . اذهب إلى إلانكورت ، خارج باريس ، وجرّب أمجاد فرنسا المصغرة - بما في ذلك نماذج مصغرة لقوس النصر، وكاتدرائية نوتردام ، وجبال الألب . اقم في فندق أكابولكو في أوكلاند أو في دار ضيافة وموتيل صحارى في دنيدن أو في فندق هيريتدج موتور إن التقليدي ، المبني على طراز تيودور، في

روتوروا . في كرايستشيرش ، في حديقة أورانا ، حيث تتجول الفهود الأفريقية و وحيد القرن والزرافات ، يقدم مطعم سيرينجيتي إطلالات رائعة على السهول الأفريقية ، على بُعد 25 دقيقة فقط من قلب المدينة . يدعوكم المركز الدولي للقارة القطبية الجنوبية لتجربة القارة القطبية الجنوبية هنا - إنها أفضل من مجرد التواجد هناك . نسافر بشكل متزايد إلى وجهات حقيقية لتجربة أماكن افتراضية...